

الدرس (56) من الأربعين النووية (حديث 83) من عادى لي وليا.

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى الحديث الثامن والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)
ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها - [00:00:18](#)

ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيدنه. رواه البخاري هذا الحديث الثامن والثلاثون من احاديث الاربعون النووية وهو من الاحاديث الشريفة الفاضلة بل قيل انه من اشرف الاحاديث اه باب الولاية والمحبة - [00:00:42](#)
بيان فضلها وعظيم منزلتها فهو حديث بين الولاية كيف منزلة الولاية؟ وكيف تنال منزلة الولاية وفضلها وكيف تنال؟ هذا موضوع الحديث وهو ممن فرد به الامام البخاري رحمه الله عن مسلم - [00:01:06](#)
وقد رواه من طريق خالد بن مخلد عن سليمان ابن بلال عن شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:28](#)
قال الله تعالى من عادني وليا فهو حديث الهي كالحديث السابق حديث عبد الله ابن عباس وقلنا في تعريف الحديث الالهي انه ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن الله - [00:01:41](#)
لفظا ومعنى على الصحيح من قولي اهل العلم ابتدأ الحديث ببيان فضل الولاية. هذا الحديث افرد الشوكاني رحمه الله اه له اه رسالة خاصة سماها شرح حديث الولاية شرح حديث - [00:01:56](#)
الولاية شرح في هذا الحديث شرحا مبسوطا وبين فيهما آآ مسائل المعاني وبين ما يستفاد منه آآ هذا الحديث ذكره المصنف رحمه الله هنا لان الولاية هي منشود ومقصود كل مؤمن فان كل مؤمن يسعى ان يكون وليا لله عز وجل - [00:02:20](#)
وبين الطريق الذي تحصل به الولاية بعد ان بين فضلها ومنزلتها فضلها ومنزلتها في صدر الحديث في قوله من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب قوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عن ربه من عادى لي وليا - [00:02:49](#)
فقد اذنته بالحرب من عاد اي من اقام معاداة بينه وبين ولي عدو ضد الولي العدو هو المحب الناصر والعدو هو المبغض السعي في الاضرار الساعي في الاضرار فقول من عادى لي وليا - [00:03:09](#)
اي من سعى في حربه واذيته والحاق الضرر به هذا من حيث العمل واما من حيث ما في القلب من ابغض وليا لله فان بغض ولي الله من معاداته لان العداوة بناؤها على البغضاء - [00:03:43](#)
من عادى لي وليا اذا تشمل عمل قلبي وعمل بدني العمل القلبي البغض والعمل البدني هو السعي في الاضرار واضح وقوله من عادى لي وليا اي من عاد وليا من اوليائي - [00:04:10](#)
فاضاف الولي اليه اضافة تشريف وتكريم والولي هو من كان لله تقيا قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فكل من كان مؤمنا تقيا - [00:04:35](#)
كان لله وليا كل من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا فكل من ابغض تقيا او سعى في الاضرار به فانه مههد بالعقوبة فقد اذنته بالحرب اعلمته بالمحاربة واعلنت محاربتة - [00:05:09](#)

والمقصود بالمحاربة هنا بالحرب ايقاع الهلاك به فانه من حارب الله هلك اذ لا يقوم له جل وعلا قائم فذكر الحرب هنا هو ذكر موجب الهلاك والمقصود به الهلاك ولو قال قائل - [00:05:44](#)

كيف يعادي احد الاولياء والاولياء من صفاتهم كف الاذى عن الناس وبذل الخير لهم وعدم مزاحمتهم على الدنيا فما وجه العداوة المقصودة؟ فما هي العداوة المقصودة بقوله من عاد لي وليا - [00:06:23](#)

اجاب عن هذا بعض اهل العلم فقال معادة اولياء الله تقع من اربعة اوجه معادة اولياءه اولياء الله تقع من اربعة اوجه الوجه الاول ان يعاديهم عصبية لغيرهم كالرافضة الذين يقولون - [00:06:53](#)

لا ولاء الا ببراء لا ولاء لعلي ولال البيت الا بالبراءة من ابي بكر وعمر وبقيّة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهذه معادة منشأها العصبية فلما تعصبوا لعلي عادوا - [00:07:18](#)

بقية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وزين لهم الشيطان ذلك هذي صورة منصور او باعث من بواعث معادة الاولياء العصبيات ومن بواعثها ايضا المخالفة الاختيار سواء كان ذلك في مسائل العلم او في مسائل العمل - [00:07:45](#)

ومنه معادة اهل البدع لاهل السنة لمعاداة اهل البدع للامام احمد مثلا فانها نشأت مخالفته لقولهم ورأيهم وهذا قريب من الاول لكنه وجه اخر الثالث من اسباب المعادة الاحتقار لاهل الطاعة والعلم - [00:08:21](#)

وهذا عمل اهل النفاق وهو خصلة منه كما قال المنافقون زمن النبي صلى الله عليه وسلم ما رأينا مثل قل رأينا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء. يريدون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:08:58](#)

قالوه على وجه السخرية والاحتقار لهم وقد قال الله تعالى عن المجرمين في سورة المطففين ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون - [00:09:17](#)

الوجه الرابع من اوجه المعادة ما قد يكون بين او اولياء الله تعالى وبين الناس من المعاملات الدنيوية التي يعتدى عليهم فيها نظير ما جرى لسعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه - [00:09:45](#)

احد العشرة المبشرين بالجنة في المرأة التي ادعت عليه انه اقتطع جزءا من ارضها فقال كيف اقتطع شيئا من ارضك وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من الارض - [00:10:08](#)

طوقه من سبع اراضين يوم القيامة بدا عليها اما دعا الله تعالى ان ان يميته في ارضها عميت فسقطت في البئر الذي ادعت فيه ادعت انه من من مما اقتطعه سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه - [00:10:24](#)

من ارضها فهذا نوع من المعادة الناشئة عن مخاصمات في امور الدنيا كل هذه الواجهة تدرج في المعادة لكن اعلى هذا اعلى هذه الواجهة في المعادة هي المعادة لاجل الدين - [00:10:46](#)

لانه ذكر الوصف الموجب للعداوة حيث قال من عادى لي وليا وذكر هذا الوصف مؤثر وهو من عادى شخصا لاجل ولايته لاجل طاعته لاجل صلاحه لاجل تقواه لاجل قيامه بالحق لاجل نشره للخير لاجل نصرته للدين - [00:11:04](#)

هنا هذا اعلى ما يكون ولا فرق في المعادي بين ان يكون مسلما او منافقا او كافرا لان هل يكون طيب من المسلم معادة؟ نعم لولي من اولياءنا نعم يكون بسبب الحسد - [00:11:28](#)

الحسد يحرق القلوب ويعمى البصائر وهذا ما اكثره بين الناس حتى في امور الدين وتعليم العلم تجد فلان يحسد فلان لان الله كتب على يديه نفعا فكثرت مؤلفاته وشاع قوله وقبل الناس رأيه واخذوا عنه - [00:11:50](#)

فيعاديه لا لشيء الا لاجل هذا وقد يلسمه بانواع من التزييف الذي يخفي به حقيقة المعادة لانه لا يمكن ان يقول والله انا عدل لانه ينشر السنة او لا انا اعاديه لانه كثر الناس عنده اخذوا قوله وقبلوا ما ما يكون منه - [00:12:10](#)

ما يمكن يقول هذا يقول لكن لا بد ان يأتي بلباس اما يقول هو ظال في كذا او ما اشبه ذلك مما يزين به لنفسه ما هو عليه من معادة. المقصود لان المعادة تشمل كل ما يصدر من البغضاء - [00:12:33](#)

والاذى لاولياء الله سواء كان ذلك من الكافر او كان ذلك من المنافق او كان ذلك من المبتدع او كان ذلك من العاصي من عادى لي وليا

فقد اذنته بالحرب وله من العقوبة بقدر ما معه من المعادة - [00:12:50](#)

لانه لأنه لأنها عقوبة علقت على وصف فكلما زاد الوصف زاد نصيبه من العقوبة وهكذا الاحكام المنوطة باوصاف تزيد اثارها ومرتبة ومرتباتها بقدر ما يتحقق من وصف من عاد لوليا فقد اذنته بالحرب - [00:13:09](#)

قال بعد ذلك وما تقرب الي عبدي هذا فضل الولاية. ثم يذكر بعد ذلك كيف تنال الولاية دون الولاية من طريقين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. هذا الطريق الاول - [00:13:39](#)

القيام بالفرائض وقول ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه اي ما بذل شيئا من العمل احب الي من شيء فرضته عليه بالصلاة باعمال القلوب في الزكاة - [00:14:03](#)

في الصوم في الحج في سائر الاعمال فقوله وما تقرب لي عبدي بشيء يشمل كل الاعمال التي يتقرب بها الى الله عز وجل. الظاهرة والباطنة احب الي مما افترضته عليه - [00:14:32](#)

اي ما الزمته به واوجبه عليه وهذا يبين علو منزلة الفرائض كما سيأتي في الفوائد الطريق الثاني ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - [00:14:53](#)

اي يستمر ويديم التقرب الى الله تعالى بالمستحبات بالتطوعات بعد الفرائض حتى يبلغ المرتبة حتى احبه الى ان احبه وبه تدرك الولاية فان الولاية مدارها على المحبة ولاية الله مدارها على - [00:15:11](#)

محبي فمن احبه الله كان له وليا اذا طريق تحصيل الولاية ان يجد الانسان في التقرب الى الله تعالى بالفرائض وان يتبع ذلك الاستكثار من النوافل الاستكثار ليس فقط قدرا انما قدرا وزمانا - [00:15:41](#)

لانه قال ولا يزال هذا دوامس واستمرار عمل ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه التأمل يبلغ هذه المرتبة ثم بعد ذلك عاد الحديث الى ذكر فضيلة المحبة فضيلة الولاية فالحديث مفتتح بذكر فضيلة الولاية ومختتم بذكر فضيلة الولاية - [00:16:08](#)

الفضيلة الاولى فيما يتعلق بمدافعة الله عن اوليائه ان الله يدافع عن الذين امنوا والفضيلة الثانية ما يمن به على الولي والمحبوب من الهبات والعطايا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:32](#)

في الحديث الالهي بما يرويه عن ربه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها هذه الاربعة متففة من حيث المعنى - [00:16:51](#)

وهو ان الله معه في سمعه معه في بصره معه في حركته معه فيما يكون من عمل وذكر السمع والبصر لان بهما يحصل الادراك وذكر القدم واليد لان بهما يحصل العمل - [00:17:09](#)

فمن كان الله معه في سمعه معه في بصره معه في مشيه معه في حركة يده اخذه وعطائه فانه مؤيد منصور محفوظ مسدد كنت بصره الذي يبصر به فبالله يرى - [00:17:35](#)

وبه يسمع وبه يبطش اي يأخذ ويعطي ويتحرك فالبطش ليس المقصود به الغشم في التصرف انما المقصود به الحركة الاخذ والعطاء وبه يمشي به ينتقل ثم قال ولئن ولئن سألني لاعطينه - [00:18:05](#)

ولئن سألني هذا في المرغوبات والمطلوبات والمحوبات لئن سألني اي لئن توجه الي بالدعاء والطلب لاعطينه اي لاجيبه بالعطاء ولن ولئن استعاذني لاعيذنه. هذا في المخوفات والمرهوبات والمكروهات فامنه الله تعالى مما يخاف - [00:18:38](#)

ويرهب فان استعاذ بالله اعاده وصانه ودفع عنه ولئن استعاذني لاعيذنه وهذا كمال ما يحصل به الخير للعبد ان يكون مسددا قولا وعملا سمعا وبصرا وحركة واخذا وعطاء ثم يجاب الى مسائله - [00:19:11](#)

ويلقى من مخاوفه ويعصم ويحمى مما يخافه ويرهبه كل هذه من فضائل هذه المنزلة منزلة الولاية وهي ان يحب الله تعالى العبد ثم قال في بيان عظيم منزلة من يحبه الله تعالى. قال وما وما ترددت في شيء - [00:19:41](#)

انا فاعله ترددي في نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ما ترددت في شيء الما هنا للنفي اي لم اتردد في شيء والتردد هو تعارض الايرادات التردد يأتي من تعارض الايرادات - [00:20:10](#)

وقد يأتي التردد بسبب عدم المعرفة بالعواقب او الجهل المآل والمنتهى لكن هذا لا يمكن ان يكون في حق الله عز وجل بل التردد الذي جاء ذكره في الحديث هو تعارض الايرادات - [00:20:35](#)

لعظيم منزلة العبد المؤمن كتب الله تعالى على الناس الموت كل نفس ذائقة الموت والمؤمن قد يكره الموت فثمة تعارض ايرادات وهو ان الله يكره مساءة العبد المؤمن لعظيم منزلته عنده لكنه قظى ان كل نفس لابد ان تموت - [00:20:59](#)

فهذا وجه التردد المذكور في قوله وما ترددت في شئ انا فاعله ترددي في نفس المؤمن اي في قبضها يكره الموت لعدم علمه بعواقب ما سيكون من عظيم الجزاء والعطاء والفضل بعده - [00:21:29](#)

وانا اكره مساءته لماذا بما قضاه الله من ان كل نفس ذائقة الموت فهذا وجه التردد وهو تعارض الارادات ارادة الله عز وجل الا يسوء العبد وقضاء الله عز وجل المبرم الذي لا يرد ان كل نفس ذائقة الموت - [00:21:56](#)

هذا وجه التردد وانما ذكر هذا لبيان عظيم منزلته عند ربه وشريف مكانته عند الله عز وجل ولكن مخفي يختاره الله تعالى العبد من امضاء الموت خير له من ابقائه - [00:22:23](#)

فانه اذا مات عاين من النعيم والفضل والعطاء والهبات من الله عز وجل ما يسر به حتى يقول ربي اقم الساعة ربي اقم الساعة لما تتشوف اليه نفسه من النعيم الذي سيلقاه وهو في نعيم لانه - [00:22:43](#)

في حياته البرزخية هو في نعيم المؤمن في نعيم لكن النعيم الذي يراه مما سيكون فيما بين يديه اعظم من الذي هو فيه وهذا ولذلك يقول ربي اقم الساعة ربي اقم الساعة - [00:23:04](#)

لا يعني انه في عذاب لكنه في نعيم دون النعيم الذي بين يديه وهذا واضح الان لو قدمت لشخص شيئا يحبه واخرت عنه شئ شيئا يحبه اكثر منه تجده يتلهف - [00:23:23](#)

القادم اكثر لما ستقدمه بعد ذلك او لما ينتظره بعد ذلك اكثر مما قدمته اليه مع انه يحبه ومع انه يناسبه. فالمقصود ان ما في الاخرة مما اعده الله تعالى لاوليائه - [00:23:38](#)

شئ يفوق الوصف ولا تدركه العقول من النعيم والعطاء الجزيل من رب يعطي على القليل الكثير. اذا ايقنت النفوس بهذا تعلقت بالدار الاخرة وعملت لها وجدت لانها تعلم ان ما يكون منها في هذه الدنيا ستلقاه في الاخرة وبه - [00:23:59](#)

تجزى هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائد الحديث شريف منزلة الولاية وان اولياء الله تعالى بمنزلة عالية سامية ان الله تعالى يعلن الحرب على من عاداهم. من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب - [00:24:20](#)

ولا يقولون قائل من اولياء الله من قتل ومن اولياء الله من عذب من اولياء الله من ظلم ولم نرى من ينصرهم هذا ليس بصحيح فما من عبد من اولياء من اولياء الله يظلم - [00:24:42](#)

الا والله ناصره لكن النصر على حالين اما نصر معجل بان يراه في الدنيا وتغر به نفسه واما ان يكون نصرا معجلا وهو اعظم فرحة واكبر حبورا وانفع للعبد وهو النصر الذي يكون في الاخرة - [00:25:02](#)

والله تعالى قد قال لرسوله واما نريينك بعض الذين عدهم او لتوفينك فلم يجزم له بانه سيريه نصره على اعدائه فما من عبد من اولياء الله الا ولا بد ان ينصره الله - [00:25:26](#)

فالنصر محقق لكن منه ما يكون معجلا ومنه ما يكون مؤجلا وكما قال ابن القيم الدين ممتحن ومنصور فلا تعجب فهذه سنة الرحمن وقال كذلك ان فاتت هنا اي ان فات النصر هنا في الدنيا كانت - [00:25:48](#)

لدى الديانة. اي عند الله عز وجل فلا بد من نصر ولا بد من آآ انصاف وتحقيق لهذا ثم انه لا يمكن ان ان تدوم اعداء الله عز وجل حال لا يؤدي الى لا ينالون فيها من العقوبات الظاهرة والباطنة ما يحقق قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الالهي من عاد لي وليا - [00:26:09](#)

فقد اذنته بالحرب اقتصر على هذا ان شاء الله الفوائد في الدرس القادم والله تعالى اعلم نبينا محمد - [00:26:34](#)